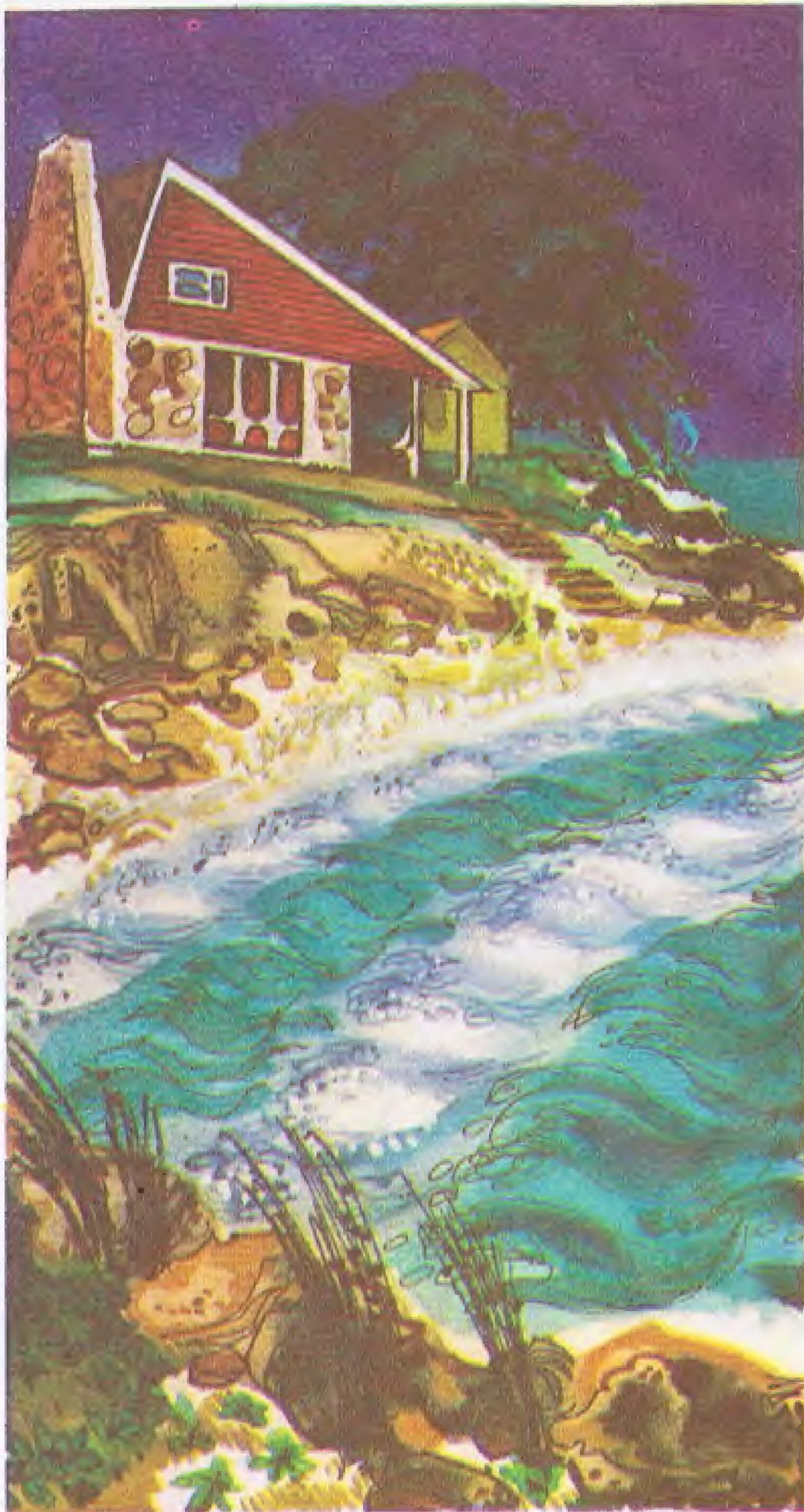




مغامرة على الشاطئ





مُغامَرَةٌ عَلى الشّاطِئ

إعْداد : وَجْدي رزق غالي

عَن قِصّةَ : ريتشارد موسمَان

رُسُوم : ڤيرجينيا سْميث

مَكتَبة لبْنانْ - بيروت



يَقَعُ مَنْزِلُ السَّيِّدِ سالِمٍ عَلى شاطِئِ البَحْرِ في مِنْطَقَةٍ رِيفِيَّةٍ. كانَ الْوَقْتُ صَباحًا، وَالسَّماءُ مَلِيئَةً بالغُيُومِ. أَخَذَ المَطَرُ يَسْقُطُ بِغَزارَةٍ وَهاجَ الْبَحْرُ.



جَلَسَ السَّيِّدُ سالِمٌ وَزَوْجَتُهُ شِيرِينُ فِي الْحُجْرَةِ الْمُطِلَّةِ عَلَى الْبَحْرِ. وَكانَ سالِمٌ يَقْرَأُ كِتابًا، بَيْنَما راحَتْ زَوْجَتُهُ تَتَسَلَّى بِمُشاهَدَةِ الْبَحْرِ الهائِجِ.



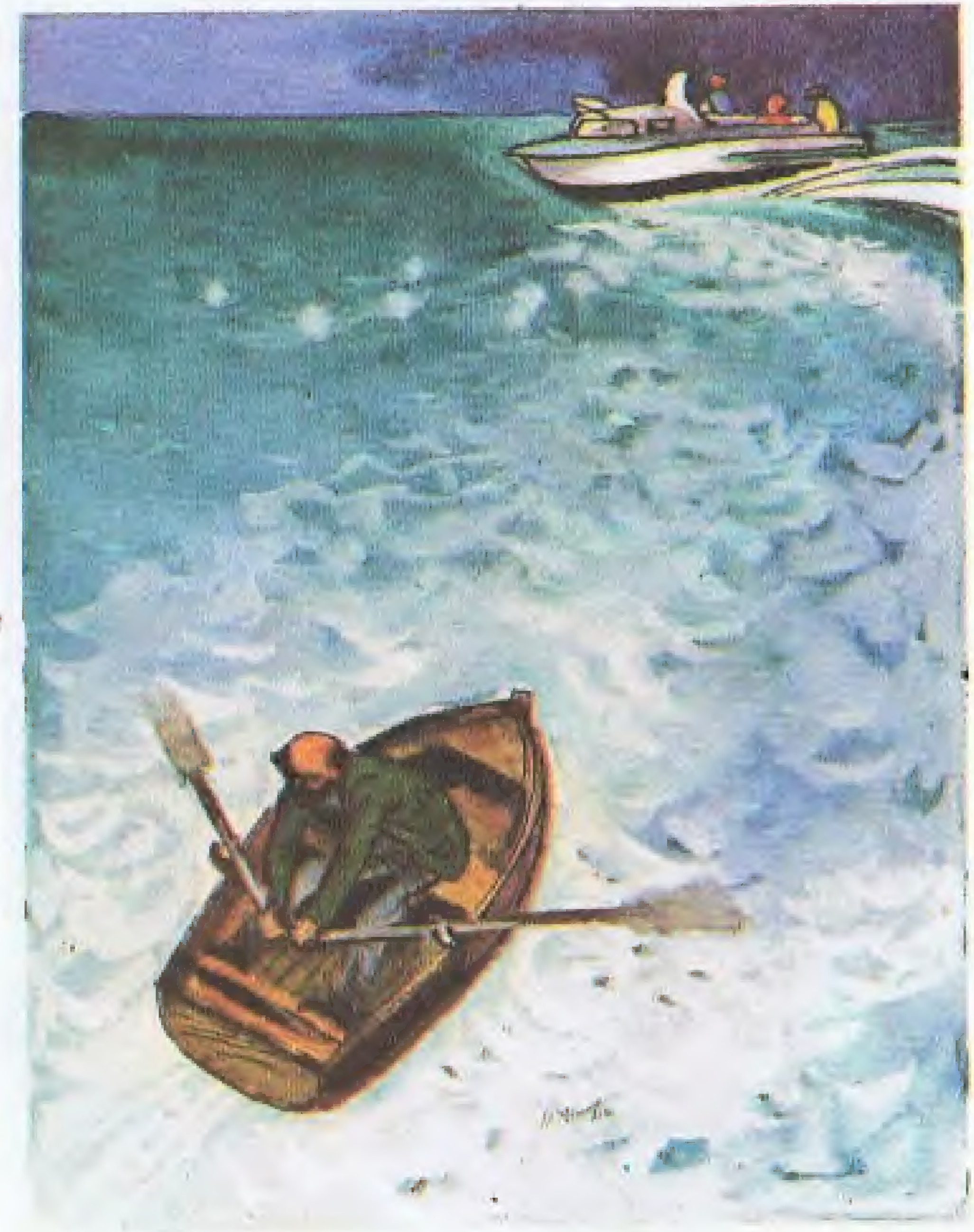
قالَتْ شيرينُ لِزَوْجِها : «انْظُرْ يا سالِمُ إلَى الْبحْرِ. إنّه هائِجٌ.» فقالَ دُونَ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ عَنِ الْكِتابِ : «نَعَمْ إنَّهُ هائِجٌ.» فَقالَتْ لَهُ : «إنَّكَ لَمْ تَنْظُرْ إلى الْبحْرِ!» فَأَجابَ : «نَعَمْ ، إنَّنِي أَقْرَأُ.»



صاحَتْ شيرينُ : «أُنْظُرْ يا سالِمُ ، أُنْظُرْ! إنَّنِي أَرَى قارِبًا بِداخِلِهِ رَجُلٌ.» رَفَعَ سالِمٌ عَيْنَيْه ورأى مِنْ مَكانِهِ القارِبَ ، فَوَضَعَ الكِتابَ جانِبًا.



وَتَساءَلَ سالِمٌ : «ما الَّذي يَفْعَلُهُ هٰذا الرَّجُلُ؟ لَنْ يَقْوى عَلَى التَّجْذيفِ فِي هَذا الْبَحْرِ الثّائِرِ.»



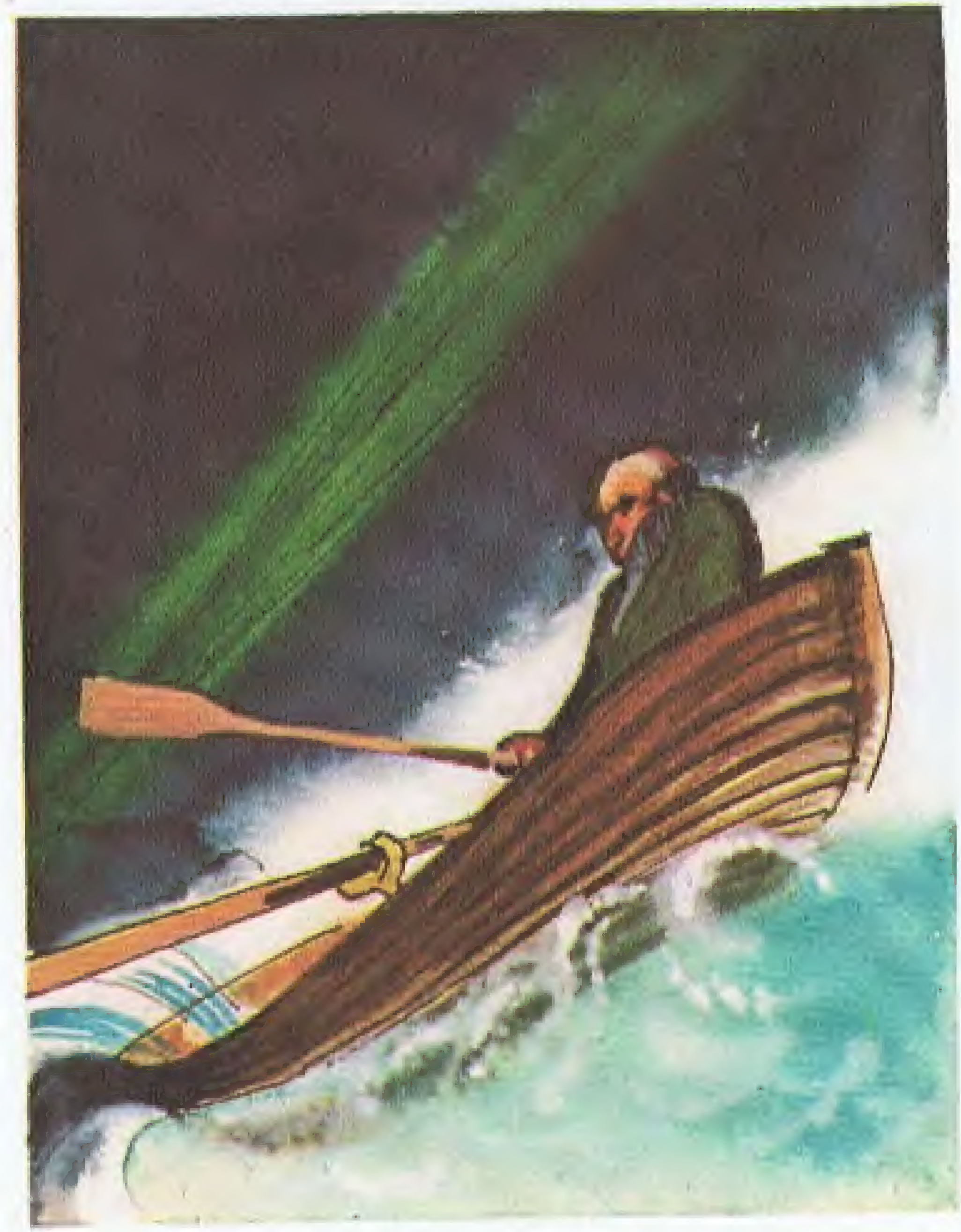
وأَجابَتْ شيرينُ : «أُنْظُرْ! إنّي أَرى زَوْرَقًا آخَرَ ذا مُحَرِّكٍ. إنَّه يَتَوَقَّفُ. وها هُوَ الرَّجُلُ في القارِبِ يُجَذِّفُ نَحْوَهُ.»



قالَ سالِمٌ : «نَعَمْ ، لَقَدْ تَوَقَّفَ الزَّوْرَقُ ذُو الْمُحَرِّكِ ، وَلكِنَّ القارب ذا المِجْذافَيْنِ لَنْ يَصِلَ إلَيْهِ. أُنْظُرِي ، إنَّهُ يَغْطِسُ فِي الْماءِ».



كانَ فِي مُؤَخَّرَةِ الزَّوْرَقِ رَجُلانِ ، بَيْنَما وَقَفَ رَجُلٌ فِي مُقَدِّمَتِهِ وَأَمْسَكَ بِيَدَيْهِ حَبْلًا.



أَخَذَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ فِي الزَّوْرَقِ يَصِيحُونَ : «أَسْرِعْ يا خَطّافُ ! » ولكِنَّ خَطّافًا كانَ قَدْ تَوَقَّفَ عَنِ التَّجذِيفِ ، لِأَنَّ قارِبَهُ بَدَأَ يَغْطِسُ فِي الْماءِ .



وَصاحَ خَطّافٌ يَطْلُبُ النَّجْدَةَ ، وَلٰكِنَّ أَصْدِقاءَهُ عَجَزُوا عَنْ إِنْقاذِهِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الصُّخُورِ كانَتْ تَفْصِلُ بَيْنَ قارِبِهِ وَزَوْرَقِهِم .



أَسْرَعَ سالِمٌ إِلَى بابِ بَيْتِهِ قائِلاً : «القارِبُ الصَّغِيرُ يَغْرَقُ ، وَالزَّوْرَقُ ذُو الْمُحَرِّكِ لا يَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ . اِتَّصِلِي يا شِيرِينُ بِالشُّرْطَةِ تِلِيفُونِيًّا ، وَسَأَذْهَبُ لِمُساعَدَةِ الرَّجُلِ . »



رَدَّ شُرْطِيٌّ عَلَى التِّلِيفُونِ قائِلًا : «صَباحَ الْخَيْرِ يا سَيِّدَةُ شِيرِين . هَلْ مِنْ خِدْمَةٍ أُقَدِّمُها لَكِ ؟ ... ماذا ؟ قارِبٌ يَغْرَقُ بِالْقُرْبِ مِن مَنْزِلِكِ ؟»



نَظَرَتْ شِيرِينُ إِلَى الْبَحْرِ ، فَرَأَتِ الزَّوْرَقَ ذا الْمُحَرِّكِ ، وَلَكِنَّها لَمْ تَرَ القارِبَ الصَّغِيرَ . ثُمَّ رَأَتْ رَأْسَ رَجُلٍ يَبْرُزُ وَسَطَ الْماءِ .



وَقالَتْ لِلشُّرْطِيِّ : «أَسْرِعْ ، أَرْجُوكَ ! . إِنَّنِي لا أَرَى القارِبَ الآنَ ، وَلَكِنِّي أَرَى الرَّجُلَ . الزَّوْرَقُ يُحاوِلُ الْوُصولَ إِلَيْهِ لَكِنْ تَمْنَعُهُ صَخْرَةٌ ضَخْمَةٌ .»



وَصَلَ سالِمٌ إِلَى الشَّاطِئِ ، فَرَأَى الرَّجُلَ جالِسًا فَوْقَ صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ يَصِيحُ : «أَنْقِذُونِي ! أَسْرِعُوا .» وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْجُ شَدِيدًا بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالشَّاطِئِ .



تَمَكَّنَ الزَّوْرَقُ ذُو الْمُحَرِّكِ مِنَ الاقْتِرابِ مِنَ الصَّخْرَةِ . وَرَمَى أَحَدُ الرِّجالِ حَبْلًا لِخَطَّافٍ . ولكِنَّ الحَبْلَ لَمْ يَصِلْ إلى خَطّافٍ ، فَغَضِبَ .



صاحَ سالِمٌ فِي الرِّجالِ أَنْ يُوْقِفُوا الزَّوْرَقَ ذا الْمُحَرِّكِ . وَلَكِنَّ الزَّوْرَقَ لَمْ يَتَوَقَّفْ ، وَاصْطَدَمَ بِصَخْرَةٍ وَازْدادَ غَضَبُ خَطَّافٍ وَأَحَسَّ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ بالفَزَعِ .



ثُمَّ صاحَ خَطّافٌ فِي سالِمٍ قائِلاً: «أَسْرِعْ! إِنَّ ماءَ الْبَحْرِ يَرْتَفِعُ. أَنْقِذْنِي! إِنَّنِي لا أَعْرِفُ السِّباحَةَ.» وَخَلَعَ سالِمٌ مِعْطَفَهُ وحِذاءَيْهِ.



وَسَبَحَ إِلَى الصَّخْرَةِ الضَّخْمَةِ، الَّتِي كانَ الماءُ قَدْ غَطّاها. صاحَ خَطّافٌ: «أَسْرِعْ! إِنَّنِي أَغْرَقُ.»



وَصَلَ سالِمٌ، ورفَعَ رَأْسَ خَطّافٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَسَبَحَ عَلَى ظَهْرِهِ عائِدًا بالرَّجُلِ إلى الشّاطِئِ. وَكانَ خَطّافٌ ثَقِيلَ الْوَزْنِ، لِأَنَّهُ كانَ يَلْبَسُ حِذاءَيْهِ وَمِعْطَفًا سَمِيكًا.



وَصَلَ الاثْنانِ الشّاطِئَ ، فَجَلَسا فَوْقَ الرِّمالِ. وَسَأَلَ سالِمٌ خَطّافًا : «هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ؟» فَأَجابَهُ : «نَعَمْ ، إِنَّني بِخَيْرٍ. وَلٰكِنَّهُمْ لَيْسُوا بِخَيْرٍ. أُنْظُرْ ! الزَّوْرَقُ عالِقٌ في صَخْرَةٍ.»



ثُمَّ سَمِعا فَوْقَ رَأْسَيْهِما ضَجيجًا. رَفَعا أَعْيُنَهُما إِلَى أَعْلَى ، فَرَأَيا طائِرَة هِيلِيكُوبْتَر تَطيرُ فَوْقَ الْبَحْرِ وَتَقْتَرِبُ مِنَ الزَّوْرَقِ.



وَهَبَطَتِ الطّائِرَةُ مُقْتَرِبَةً مِنَ الزَّوْرَقِ. فَهَبَّ خَطّافٌ واقِفًا وَهُوَ يَصيحُ : «يا لَهُمْ مِنْ أَغْبِياءَ !» هَبَّ سالِمٌ واقِفًا أَيْضًا ، وَنَظَرَ إِلَى خَطّافٍ الَّذي بَدا غاضِبًا وَقَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ذُو الْمَلامِحِ الْقاسِيَةِ.



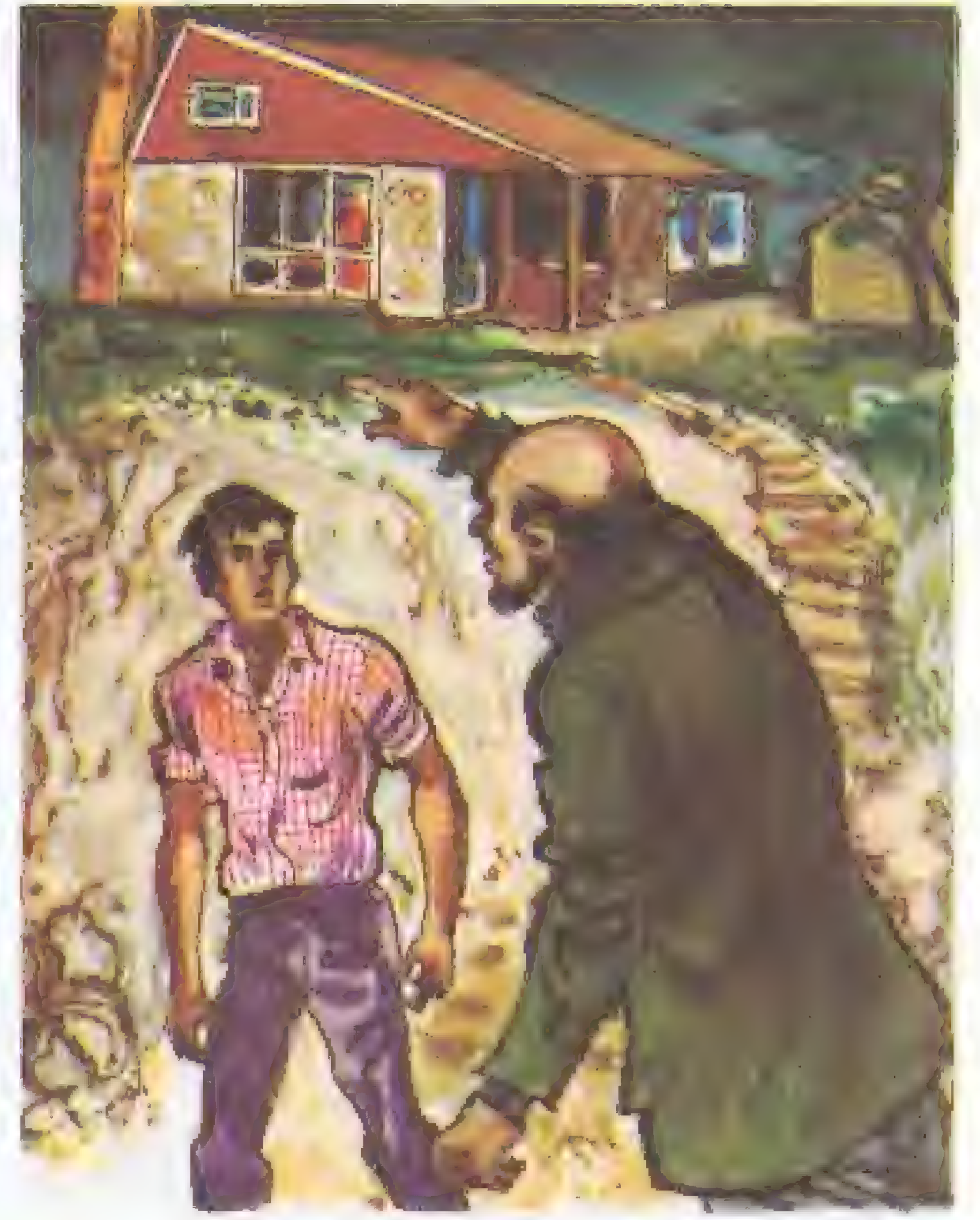
أَلْقَتِ الطّائِرَةُ الْهيليكُوبْتَر بِحَبْلٍ إِلى الزَّوْرَقِ ذي الْمُحَرِّكِ. وَصاحَ خَطّافٌ فِي الرِّجالِ الثَّلاثَةِ: «لا تَلْتَقِطُوهُ! لا تَلْتَقِطُوهُ، أَيُّها الأَغْبِياءُ!»



أَمْسَكَ أَحَدُ الرِّجالِ الثَّلاثَةِ بِالْحَبْلِ، وَلكِنَّ رَفِيقَيْهِ صاحا: «أَلْقِهِ!» وَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَحْرِ الْهائِجِ، وَلَمْ يُلْقِ الْحَبْلَ، فَضَرَبَهُ صَدِيقاهُ.



أَلْقَى الرَّجُلُ الْحَبْلَ. في هٰذا الوَقْتِ جاءَتْ مَوْجَةٌ كَبيرَةٌ وَدَفَعَتِ الزَّوْرَقَ بَعِيدًا عَنِ الصَّخْرَةِ. صاحَ خَطّافٌ: «رائِعٌ!» وَنَظَرَ إِلَى الطّائِرَةِ الْهيليكُوبْتَر قائِلاً: «رائِعٌ! إِنَّ الطّائِرَةَ تَبْتَعِدُ أَيْضًا.»



ابْتَعَدَ الزَّوْرَقُ فِي الْبَحْرِ ، وطارَتِ الْهيليكوبْتَرُ ناحِيَةَ الْبَرِّ. نَظَرَ خَطّافٌ إِلى مَنْزِلِ سالِمٍ ، وَسَأَلَهُ : «هَلْ هَذا مَنْزِلُكَ ؟» لكِنَّ سالِمًا رَدَّ سائِلاً «لِماذا جِئْتَ إِلَى هُنا ؟ ماذا يَفْعَلُ ذَلِكَ الزَّوْرَقُ ؟»



أَمّا خَطّافٌ فَعادَ يَقولُ : «هَذا مَنْزِلُكَ ، وَهَذا جَراجُكَ !» أَنْكَرَ سالِمٌ ، فَقالَ خَطّافٌ : «إِنَّكَ تَكْذِبُ ! سَوْفَ آخُذُ سَيّارَتَكَ .» ثُمَّ لَكَمَ سالِمًا فِي وَجْهِهِ.



اِصْطَدَمَ رَأْسُ سالِمٍ بِصَخْرَةٍ ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فاقِدًا الْوَعْيَ. وَخَلَعَ خَطّافٌ مِعْطَفَهُ السَّميكَ ، ورَماهُ أَرْضًا ، وَجَرى إِلَى مَنْزِلِ سالِمٍ.



وَصَلَ خَطَّافٌ إلى الْمَنْزِلِ ، فَرَأَى شيرينَ بِجوارِ النّافِذَةِ تَتَحَدَّثُ بِالتِّليفُونِ ، فَصاحَ : «افْتَحِي الْبابَ .» لكنَّ شيرينَ لم تَفْعَلْ .



الْتَقَطَ خَطَّافٌ حَجَرًا كَبيرًا وَرَمَى بِهِ النّافِذَةَ فَتَحَطَّمَتْ . وَأَنْزَلَتْ شيرينُ التِّليفُونَ وَابْتَعَدَتْ عَنِ النّافِذَةِ .



فَتَحَ خَطّافٌ النّافِذَةَ ، وَدَخَلَ الْمَنْزِلَ . أَسْرَعَ فَقَطَعَ سِلْكَ التِّليفُونِ ، وَقالَ لِشيرين :
«أَعْطيني مِفْتاحَ الْجَراجِ ، وَمِفتاحَ السَّيّارَةِ .»
أجابَتْ شيرينُ : «إِنَّهُما لَيْسا هُنا .» فَقالَ لَها : «إِنَّكِ تَكْذِبينَ !»



قالَتْ شيرينُ : «إنَّني لا أَكْذِبُ. اُنْظُرْ! إنَّ بابَ الْجَراجِ مَفْتوحٌ ، وَمِفْتاحُ السَّيّارَةِ بِداخِلِها .» نَظَرَ خَطّافٌ فَرَأى بابَ الْجَراجِ مَفْتوحًا .



أَسْرَعَ خَطّافٌ إلَى الْجَراجِ ، وَدَخَلَهُ ، وَنَظَرَ داخِلَ السَّيّارَةِ ، فَلَمْ يَجِدِ الْمِفْتاحَ فيها ، فَغَضِبَ وَصاحَ : «إنَّ الْمِفْتاحَ لَيْسَ هُنا!»



خَرَجَتْ شيرينُ إلَى الطَّريقِ تَجْري قائِلَةً : «ها هُوَ ذا الْمِفْتاحُ بِيَدي!» وَأَدْخَلَتِ الْمِفْتاحَ في بابِ الْجَراجِ ...



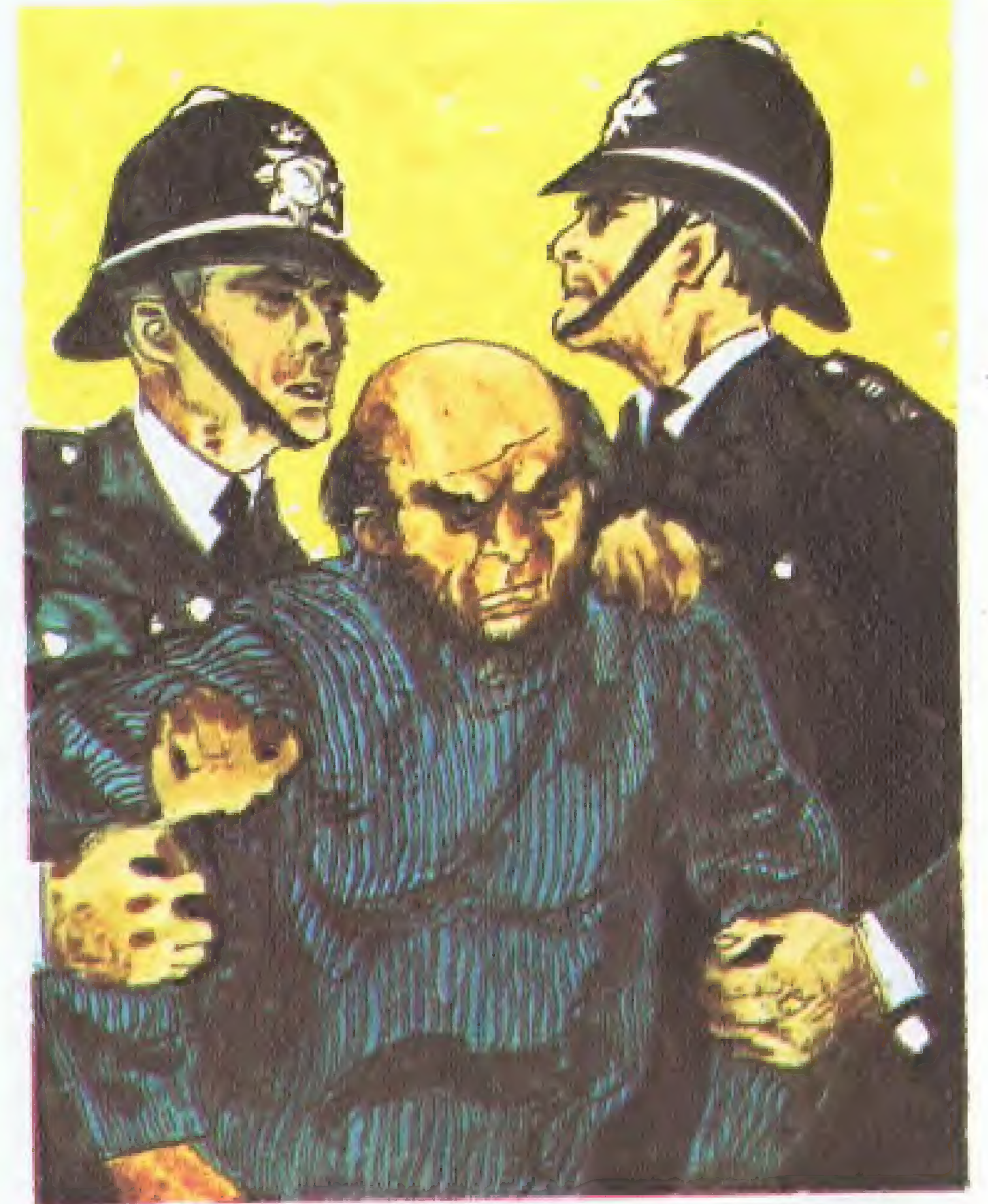
فَتَحَ سالِمٌ عَيْنَيْهِ ، فَرَأَى مِعْطَفَ خَطّافٍ
عَلَى الشَّاطِئِ ، لكِنَّهُ لَمْ يَرَ خَطّافًا . فَنَهَضَ
واقِفًا ، وَعِنْدَئِذٍ رَأَى شيرِينَ تَجْرِي ناحِيَتَهُ .



سَأَلَتْهُ شيرينُ : «هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ يا سالِمُ؟»
أَجابَها : «نَعَمْ ، وَهَلْ أَنْتِ بِخَيْرٍ؟»
فَقالَتْ : «نَعَمْ . وَصاحِبُكَ مَحْبُوسٌ فِي
الْجَراجِ .» قالَ لَها : «اِطْمَئِنِّي ، ها هُم
هؤُلاءِ رِجالُ الشُّرْطَةِ قادِمُونَ !»



عادَ الزَّوْجانِ إِلَى مَنْزِلِها ، وَكانَتْ سَيّارَةُ
الشُّرْطَةِ واقِفَةً أَمامَ الْبابِ . أَعْطَتْ شيرِينُ
ضابِطَ الشُّرْطَةِ مِفْتاحَ الْجَراجِ قائِلَةً :
«سَتَجِدُونَ الرَّجُلَ بِالدّاخِلِ .»



فَتَحَ الضّابطُ الْبابَ ، وَأَمْسَكَ اثْنانِ مِن رِجالِهِ بِخَطّافٍ مِن ذِراعَيْهِ وَأَرْكَباهُ سَيّارَةَ الشُّرْطَةِ . وَشَكَرَ الضّابطُ شيرينَ على مُساعَدَتِها ، وَأَخْبَرَها أَنَّ الرَّجُلَ هارِبٌ مِنَ السِّجْنِ .



قالَ سالِمٌ «وَرِجالُ الزَّوْرَقِ الثَّلاثَةُ ! مَنْ هُمْ ؟» فَقالَ الضّابطُ : «إِنَّهُم أَصْدِقاءُ خَطّافٍ ، وَسَوْفَ تُطارِدُهُمُ الطّائِرَةُ الْهِلِيكُوبْتَر وَتَمْنَعُهُم مِنَ الْهَرَبِ» .



اِقْتَرَبَ الضّابطُ مِنْ سالِمٍ وَزَوْجَتِهِ قائِلاً : «أَشْكُرُكُما عَلَى مُعاوَنَتِكُما . هَذا السَّجينُ الْهارِبُ رَجُلٌ شِرِّيرٌ .» فَقالَ سالِمٌ : «نَعَمْ ، وَعَيْنِي المُزْرَقَّةُ أصدقُ دَلِيلٍ على ذَلِكَ !»

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي ـــ الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٧
رقم الإيداع : ٤٦٩١ / ٨٥
الترقيم الدولي : ٦ـــ٠٠ ـــ ١٤٤٥ـــ٩٧٧ ISBN
دار الهلال العربي للطباعة
٢٣ شارع الظاهر — القاهرة

المغامرات المثيرة

١ ــ مغامرة في الأدغال
٢ ــ مغامرة في الفضاء
٣ ــ مغامرة أسيرين
٤ ــ مغامرة في الجزيرة الخضراء
٥ ــ مغامرة على الشاطىء
٦ ــ الجاسوس الطائر
٧ ــ لصوص الطريق
٨ ــ حمد الغواص الشجاع
٩ ــ اللصان الغبيان
١٠ ــ مطاردة لصوص السيارات
١١ ــ مغامرات السندباد البحري
١٢ ــ لعبة خطرة
١٣ ــ الحشرة الذهبية وقصص أخرى
١٤ ــ اللؤلؤة السوداء
١٥ ــ سر الجزيرة

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 205